جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس

عنوان المحاضرة: دويلة بلنسية

أسم التدريسي : أ.م.د وداد كردي ثلج

إلايميل الجامعي للتدريسي : Wadad th @tu edu iq

السؤال الاول / تكلم عن دويلة بلنسية

الجواب / بلنسية من القواعد المهمة في شرق ألاندلس، تداولها العديد من المتغلبون بعد انفراط عرى الوحدة السياسية في البالد، وأول من سيطر عليها الصقالبة الذين وجدوا فيها مالذاًأمينالًهم، عندما خرجوا من قرطبة إبان الفتنة التي اضطرم لظاها بعد مقتل الحاجب عبد الرحمن شنجول اخر العامريين. بلنسية لفترة من قبل مجاهد العامري، ثم غادرها إلى دانية بعد أن انتقل حكم المدينة إلى الفتيان العامريين من الصقالبة وكان على رأسهم الفتيان مبارك ومظفر، اللذان اشتركا في إدارة وحكم المدينة وما يتبعها من المدن والمناطق، وإن كان لمبارك التقدم في الرتبة والرئاسة على زميله آلخر، وقامت سياستهما على فتح أبواب المدينة للوافدين من أبناء جلدتهم الصقالبة ، والعناصر ألخرى المناصرة لهم، مما أضاف قوة إلى قوة الموجودين في المدينة منهم وكانت بلنسية على عالقات طيبة مع معظم مدن شرق ألاندلس وفي صراع مستمر مع حكام سرقسطة الذين كانوا يرومون التوسع على حساب مناطق شرق ألاندلس. انتهت دولة هذين الفتيين في سنة ٤٠٨ هـ لتحكم من قبل لبيب العامري ومجاهد العامري، ولكن ألامور لم تستو لهما، فعندما دب النزاع بينهما واشتد الخالف حسم ألامر بتقديم عبد العزيز بن عبد الرحمن شنجول سنة ٤١١هـ ولكن هذا التقديم لم يكن ليرضي كبار الصقالبة فعمد خيران الصقلبي صاحب المرية ومرسية من باب المنافسة الشرعية والمحافظة على ما يملكه إلى ترشيح محمد بن عبد الملك المنصور ابن أبي عامر ولقب بالمعتصم، لكن الظروف التي قدمت المعتصم هي نفسها عن موقعه وأبعدته عن شرق ألاندلس لينفرد خيران بالسلطة في المناطق التي يسيطر عليها حتى وفاته سنة ٤١٩ هـ، فخلفه زهير العامري الذي قتل عندما حاول غزو غرناطة سنة ٤٢٩ هـ، واستغل عبد العزيز خلو المرية من الزعامة فسيطر عليها وعلى معظم المناطق القريبة منها عدا جيان التي أصبحت ضمن أمالك دويلة غرناطة، وإزاء هذه التطورات قرر مجاهد العامري مهاجمة دويلة بلنسية. وفي سنة ٤٣٣ هـ وقعت الحرب بين القوتين، تبادل فيها الطرفان النصر والهزيمة، وانجلى الموقف أخيراًعن دخول عبد العزيز مدينة شاطبة وتعزيز سلطانه في مدن شرق الاندلس ، واستمرت دويلته آمنة الجانب حتى وفاته سنة ٤٥٢ هـ، فولي بعده ولده: عبد الملك الملقب بنظام الدولة وبالمظفر، وفي عهده آل أمر بلنسية للمأمون بن ذي النون صاحب طليطلة وأصبحت ضمن أمالكه سنة ٤٥٧ هـ. واستمرت بلنسية تحكم من قبل ذي النون حتى وفاة المأمون سنة ٤٦٧ هـ ستقل بها ابو بكر بن عبد العزيز - الذي كان نائباًعن ذي النون في حكمها - فحكمها دون منازع، واستعان بملوك الممالك إلسبانية الشمالية لرد الهجمات عنها مقابل دفع ألاموال الكبيرة إليهم. وحكم عشر سنوات ، وتوفي سنة ٤٧٨ هـ فناب عنه ولده: أبو عمرو عثمان، الذي بدأ واليته مع سقوط مدينة طليطلة في يد القشتاليين(، وكان لهذا الحدث نتائجه السلبية على عموم بلد الاندلس ومصير دويلة بلنسية بوجه خاص.

السؤال الثاني / كيف تمكن الفونسو السادس من السيطرة على طليطلة ؟

الجواب/

فحينما استولى ألفونسو السادس على طليطلة " من يد صاحبها القادر بن ذي النون، حفيد المأمون، فقد تعهد له أو وعده ضمن عهوده لقاء االستيالء على المدينة، أن يمكنه من استرداد بلنسية التي خرجت عن طاعته، بل قيل إنه وعده بمعاونته على افتتاح دانية وشنتمرية الشرق إذ كان يعلم أنه بتمكين القادر من االستيالء على هذه المدن فإنها تغدو في الواقع تحت حمايته، ويغدو شرق أألندلس، واقفاًتحت سيادته، عن طريق القادر " وقد تمكن القادر من دخول بلنسية بعد أن خلع أهلها أبا عمرو عثمان وقامت دولة بني ذي النون في هذه المدينة تحت وصاية ألفونسو السادس وتحت رحمة جنده المرابطين فيها، والذين باتوا يشكلون عبئاًثقيالًنتيجة إلحاحهم في طلب أألموال، وزادت حالة المدينة سوءاًعندما تحول القادر إلى حاكم متعسف ال يهمه المصلحة العامة بقدر ما تهمه مصالحه الذاتية وإرضاء الحلفاء المسلطين عليه، حتى اضطر علماؤها إلى الهجرة والخروج عنها، ولم ينته هذا الضيق والعسف إال عندما دخل المرابطون أألندلس، وانسحبت قوات ألفونسو من بلنسية لإلشتراك في العمليات العسكرية ضد المرابطين)انتصر فيها هؤالء بعدئذٍفي واقعة الزالقة سنة ٤٧٩ هـ ، وحاول القادر مثله مثل حكام دويالت الطوائف

التقرب من المرابطين، لكنه لم يحظ بطائل، فعادت أمور بلنسية إلى االضطراب، وشعر بخطورة

الموقف عندما استغل المنذر بن هود حاكم الردة وطرطوشة الفرصة وحاصر بلنسية سنة ٤٨١

هـ فاستعان القادر بحليفه ألفونسو السادس والمستعين ابن هود حاكم سرقسطة منافس المنذر

ولكن لكل واحد من هذين أهدافه وأطماعه في دويلة بلنسية، وعندما وصلت قوات المتحالفين قرر

المنذر فك الحصار ومغادرة مواقعه لتحل محل قواته قوات المستعين التي ضمت في صفوفها

فرقة هن الفرسان المرتزقة إلسبان يقودها السيد الكمبيادور الذي سبق له أن خدم والد المستعين

وجده من قبل.

وتشير المصادر التاريخية إلى اتفاق سري بين المستعين والسيد الكمبيادور خالصته

غزو المدينة واقتسام أمالكها، بحيث تكون جميع الغنائم لقوات الكمبيادور والمدينة نفسها من

نصيب المستعين، ويبدو من سير األلحداث بعد ذلك محاولة نكث كل طرف باآلخر، ومحاولة كل

واحد العمل لحسابه الخاص بعد أن تمكن القادر من إجراء محالفات سرية بين الطرفين كل على

حدة محاوالًإليقاع بينهما، وحاول كسب السيد الكمبيادور الذي رحب بعروض القادر، ورفض مهاجمة مدينة بلنسية بحجة كون القادر يتمتع بحماية ألفونسو السادس وإن الهجوم عليه يعني الخروج عن طاعة ملكه ملك قشتالة .

ومنذ ذلك الحين انفض الحلف الذي كان يربط المستعين بالسيد الكمبيادور الذي بدأ يجوب مدن شرق االندلس ويفرض على حكامها المبالغ الطائلة. واستمر على تلك االعمال سنوات عديدة، وكانت بلنسية تدفع له سنوياًقرابة مئة ألف دينار لقاء حماية المدينة والحرب نيابة عن القادر، حتى ساءت االحوال االقتصادية وعمت الشكوى جميع السكان، فقاد قاضيها أبو أحمد جعفر بن عبد هللا بن جحاف المعافري ثورة بمعاونة قوات المرابطين أنهت حكم المقتدر وأوصلته إلى االعدام سنة ٤٨٥ هـ/١٠٢٩ م واختير ابن جحاف رئيساًإلدارة شؤون المدينة

وأمام هذه التطورات قرر السيد الكمبيادور احتالل مدينة بلنسية واسترجاعها من يد المرابطين، وبدأ بسلسلة من المفاوضات السرية بينه وبين ابن جحاف يمنيه بحكم هذه المدينة ويؤمن حمايته بشرط إخراج المرابطين منها وانتهت المفاوضات بينهما على البنود اآلتية:

١ - أن يغادر المرابطون المدينة دون أن يعترضهم أحد.

٢ - أن يسلم ابن جحاف للسيد أموال القادر.

٣ - أن تسلَّم له االموال التي كانت مقررة له سابقاً" كجزية سنوية ".

٤ - تبقى ضاحية الكدية " إحدى ضواحي المدينة " بيد السيد.

٥ - أن يرتد الجيش القشتالي إلى جباله.

وال خالف فشروط االتفاق باستثناء الشرط الخامس والذي لم ينفذ في االصل هي في

صالح السيد الذي استغل ذلك استغالالًبشعاًوبات يهدد المدينة وأمنها حتى غزاها سنة ٤٨٨ هـ

، وقبض على ابن جحاف وأسرته وقتلهم جميعاً، وقصة تعذيب ومقتل ابن جحاف مشهورة في

كتب المؤرخين ، وظلت بلنسية تحت حكم السيد حتى وفاته سنة ٤٩٢ هـ فحكمتها زوجته خمينا

التي تولت الدفاع عنها ضد المرابطين ثم دخلها ألفونسو السادس في سنة ٤٩٥ هـ وقرر
إخالءها

بعد أن دمرها تدميراًتاماً، ثم دخلها المرابطون في نفس السنة لتعود إلى حظيرة العروبة واإلسالم